Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- I -

في الباب الأول من دراسته يشير أسين بالاثيوس إلى أن سيجر البرابنتي والقديس توما كانا على مدى القرن الثالث عشر رأسي نظريتين مختلفتين حول قضايا العقل والإيمان.

كان الاثنان موضوع دراسة الباحث الفرنسي ماندونيه (Mandonnet)[1] الذي صحّح وتمّم أبحاث رينان (Renan)، وولف (Wulf)، وباونكر (Bäunker).

لقد استخرج ماندونيه نظرية سيجر البرابنتي حول العقل والإيمان من سلوكه العام ومن بعض المقاطع المفردة التي تعارض المعتقد المسيحي، من دعوته لاتّباع أرسطو (الفلسفة في نظره هي أرسطو)، ومن تأكيده على أن ألبرتوس الكبير (Albert le Grand) والقديس توما هما ضدّ الفكر الأرسطي.

مقابل الخضوع لسلطة أرسطو الذي قال به سيجر البرابنتي، يضعه القديس توما نهاية الفلسفة عند حدود الاستقصاء المستمرّ لحقيقة ماهية الأشياء: الفلسفة لا تنتهي بانتهاء أرسطو بل تبقى محكومة «بقانون الاستمرار» الذي يرعى تقدُّم العلوم.

بالنسبة إلى سيجر البرابنتي، العلم نظام معرفي، كذلك الإيمان وهما متناقضان.

بالنسبة إلى توما الأكويني، العلم نظام معرفي، كذلك الإيمان وهما متوافقان.

يؤكّد سيجر البرابنتي على حقيقة الوحي المسيحي المطلقة ويعلن إيمانه بها. ويرى بالتالي أن العقل الطبيعي ــ العقل الأرسطي ــ يظهر العكس.

القديس توما ردّ على تجرّوءات «الرشديين» الوقحة على الإيمان المسيحي في رسالته «في وحدة العقل»[2] (De Unitate intellectus)، وفي عظة ألقاها في جامعة باريس عام ١٢٧٠:

---

(١) ierre Mandonnet O P, *Siger de Brabant et l'averroisme latin au XIII^e siècle*, Fribourg, 1899. pp. 161 - 177.

(٢) *De Unitate intellaetus*, Opera Omnia, T. XIX, p. 268.